شذرات

الحالة الصناعية في سورية ولبنان سنة ١٩٣١

نشرنا في عدد شباط الفائت (ص ١٢٨–١٢٩) مقالاً واسعاً عن الحالة الاقتصادية في لبنان سنة ١٩٣١ عرض فيه الكاتب لجميع موارد الثروة اللبنانية وخصوصاً الصناعية منها . وها اننا وقفنا اليوم في نشرة بنك سورية ولبنان الكبير لسنة ١٩٣١ على لمحة اجمالية في حالة هذه الصناعة لا في لبنان فحسب بل في سورية ايضاً ، فرأينا ان نذكر شيئاً منها اتماماً للبحث :

نرى في الصناعة الحالية مجرًى مزدوجاً ظهر من عدة سنوات واخذ يعمل شيئاً فشيئاً حتى بدا بمظهر جلي سنة ١٩٣١ . وتأثير هذا المجرى من جهة بان يعمل على تقهقر الصناعات المحلية القديمة بسبب اقفال الاسواق السابقة في بلاد الاناضول وفلسطين والعراق ومصر ، ومن جهة اخرى بان يعزز اتخاذ الطرق الاوربية وانشاء عدة صناعات بسيطة غايتها سدّ حاجات الاهلين الجديدة المتنوّعة ، وذلك بفضل الحماية الجمركية .

وهكذا بينما نرى معامل المنسوجات القديمة في دمشق وحماه وحمص وحلب ، والمصابن في انطاكية وطرابلس وصيدا تتابع حركة تأخر بدأت من عدة سنوات ، نرى ان المشاريع الصناعية الجديدة التي اشرنا اليها في نشرتنا السابقة تتابع حركة ازدهار وتقدم على رغم الظروف الاقتصادية العامّة التي هي أبعد من ان تعزّز مثل هذه الحركة العمرانية . فتكون النتيجة ان ظهر كثير من الصناعات في سنة ١٩٣١ .

وقد انشئت هذه المعامل الجديدة في مراكز تجد فيها منافذ لمحصولاتها الاولية كبيروت ودمشق وحلب واللاذقية وطرابلس . وهذه اشهرها :

— في بيروت : معمل لنسج الحرير ، ٣ معامل للبرانيط والكلسات وما اليها ، ٤ معامل للسَرْد ، معمل للاحذية ، معمل للفراشي ، معمل لتقطير البيرتو ، معملان للقرميد والبلاط القرميدي ، ٧ معامل للدخان والسكاير ، ٥ دباغات ، ٣ معامل للمعجونات الغذائية ، معمل للبسكوتة ، ٥ معامل للشكولاته والمربيات .

ـــ في حلب : ٩ معامل ميكانيكية للنسج ، ٧ معامل للسرد ، ١٠ معامل ميكانيكية للنجارة ، ٥ معامل للسكاير ، ٤ معامل للالواح والبلاط ، دباغة ، معمل للسجاد.

ـــ في دمشق : دباغتان ، معمل جوخ ، ٨ معامل للنسج ، ١٨ مطحنة ، مكبسان للزيت ، معمل اعواد ثقاب ، ٧ معامل للسكاير ، ١٣ معملاً للبرانيط والكلسات وما اليها.

ـــ في اللاذقية : معمل لاستخراج الزيت من نوى الزيتون ، ٤ معامل لحلج القطن ، ٤ مكابس للزيت ، ٥ معامل للتبريد ، معمل لحلّ الحرير ، معمل سكاير ، ٤ معمل لتعدين الصخور الاسفلتية.

ـــ في طرابلس : معمل لحلّ القطن ونسجه ، معمل للسيمنتو ، مطحنة ، معمل سكاير.

ثم علينا ان نشير الى مشاريع الابنية المديدة التي تزداد حركتها في كل مكان فتشغل عدداً كبيراً من العملة ، وتعمل على تعزيز معامل البلاط والقرميد والالواح والحجارة الصناعية . وكذلك يجب الاشارة الى النقليات بواسطة السيارات وقد عزّزتها الطرق الجديدة والمحسّنة فراحت تزدهر بازدهار المحصولات الزراعية والصناعية وبازدهار حركة البناء ايضاً.

الحرير

لا تزال اسعار الحرير هابطة في السوق العالمية ، ولا تزال الصناعات الحريرية الممتازة غير مرغوب فيها ، ولهذا فان كمية البزور المقصّة في المناطق المشمولة بالانتداب كانت هذه السنة اقل منها في السنين السابقة. فنتج ان محصول الحرير الاجمالي هبط الى ٢ ٨٥٠ ٠٠٠ كيلوغرام يقابلها ٣ ٥٧٥ ٠٠٠ في سنة ١٩٣٠. وهي تُقسم كما يلي :

الجمهورية اللبنانية	٢ ٠٠٠ ٠٠٠ كيلوغرام
سنجق الاسكندرونة	٤٥٠ ٠٠٠
حكومة اللاذقية	٤٠٠ ٠٠٠

وقد تابعت « دائرة مراقبة وتشجيع صناعة الحرير » اعمالها المفيدة في الحكومات المختلفة . فعملت على ادخال هذه الصناعة في دير الزور ، ووزّعت

كثيراً من انصاب التوت في حارم ، وانشأت محلات عصرية لتربية الدود في سنجق الاسكندرونة وفي بلاد العلويين وفي لبنان حيث تعاضدت الدائرة المذكورة و«لجنة تعزيز صناعة الحرير اللبنانية» .

اننا نشير هنا الى ان الحكومة اللبنانية تأثرت كل التأثر للحالة الحرجة التي وصلت اليها صناعة الحرير في لبنان ، تلك الصناعة التي كانت تقوم منذ اكثر من قرن بمورد من اهم موارد البلاد ، فاصدرت في آخر السنة قانوناً فتحت به اعتماداً قدره ٤٠٠ ٠٠٠ فرنك لشراء البزور وتوزيعها مجاناً على المربين.

وقد اصدر في سنة ١٩٣١ ١٤٦ ١٩٧ كيلوغراماً من الشرانق تبلغ قيمتها ٥٤٣ ١٥٨ ليرة لبنانية سورية ، و٤٥١ ٣٤ كيلوغراماً من الحرير القزي (الخلالي) تبلغ قيمتها ٨٢٣ ٨٦٥ ٢٤ ليرة لبنانية سورية.

حلج القطن

نشير خاصة الى ما نالته من نتائج حسنة معامل الحلج التي انشأتها في حمص وحماه الشركة القطنية الفرنسية للمستعمرات ، وذلك في خريف سنة ١٩٣٠ . على ان هذه المعامل التي انشئت متأخرة كما يظهر لم تتمكن مدة موسم ١٩٣٠ــ ١٩٣١ ان تحلج الا ٦٩٧ ٩١ كيلوغراماً من القطن الخام كان اكثرها من النوع المعتبر المعروف « بلون ستار » وقد اعطى وحده نحو ٠٠٠ ٣٠ كيلوغرام من الالياف . ولكنها مدة الموسم ١٩٣١ ١٩٣٢ حلجت ٠٤٠ ٢٩٠ كيلوغراماً منها ٦٤٠ ٧٣ كيلوغراماً حلجت في حماه و ٤٠٠ ٢١٦ في حمص . وقد بلغ محصول الالياف ٥٤١ ٥٤٤ كيلوغراماً من الالياف الاميركية و ١٥٤ ٤٣ كيلوغراماً من الالياف المصرية.

هذا وقد أسست الشركة القطنية للمستعمرات ادارة خاصة لتصنيف القطن فاختبرت هذه الالياف وقررت ان ٨٠٪ منها يمكن وضعه في « الصنف الاول»

صناعة النسيج

يقدر ما نسجته انوال حلب في سنة ١٩٣١ بـ ٨٠٠ ٧٣ ثوب من المنسوجات القطنية و ٨٠٠ ٦١ ثوب من المنسوجات الحريرية الصافية والمختلطة ، و٧٠٠ ١٩ ثوب من الصوفي و ٥٠٠ ١١٨ متر من منسوجات الحرير الاصطناعي و ٧٠٠ ٣٥

متر من الكريب دي شين . وهو محصول يعادل محصول السنة السابقة على الرغم من مزاحمة المنسوجات اليابانية.

اما انوال دمشق فنسجت ٥٠٠ ١٠٦ ثوب من المنسوجات القطنية ، و ٥٠٠ ٧٩ ثوب من المنسوجات الحريرية الصافية والمختلطة ، و ٠٠٠ ٦٠ ثوب من الشاني ، و ٠٠٠ ٤٦ متر من البوبلين و ٠٠٠ ٤٧ متر من الكريب دي شين.

وقد ادرك معمل عريضه للغزل والنسيج في طرابلس سنته الثانية . وكان يصدر محصولاً من القطن المغزول يعادل ستين بالة في الاسبوع . وهو محصول مهم فضلاً عما له من القيمة العالية بفضل ترتيب العمل وانشائه على احدث طراز بلغت اليه الصناعة العصرية مما يجعل الطلبيات تأتيه بوفرة من الاسواق المحلية والاسواق الشرقية المجاورة.

ويجب ان نضيف الى مظاهر صناعة النسيج معامل الكلسات وما اليها وهي حديثة وعديدة في بيروت ودمشق وحلب . وقد نجحت هذه المعامل على رغم المزاحمة الاجنبية واصبحت تقوم بثلث المطلوب من الكلسات . وبلغ ما اصدرته ٠٠٠ ١٨٠ دزينة من الازواج.

الزيوت

مع ان محصول الزيتون زاد ٦٦ ٪ على ما كان عليه في السنة السابقة ، لم نرَ في محصول الزيت الا زيادة ٢٢ ٪ فقط ، فقد بلغ ٤٠٠ ١٢٠ كنتال منها نحو ٠٠٠ ٦١ كنتال صالحة للطعام وقد كان في السنة الفائتة ٨٠٠ ١٠٢ كنتال. وما ذاك الا لهبوط الاسعار وصعوبة تصدير الزيت الى الخارج . وقد كانت حصة لبنان ، بفضل نجاح موسمه ، نحو النصف من المجموع العام.

وعلى الرغم من الظروف المعاكسة فقد ظهر التقدم في اصدار زيت الزيتون اذ بلغ المصدر منه ٢٦٥ ٣ طناً قيمتها ٩٦٧ ٥٣٧ ل. ل. س. يقابلها ٩٠٠ ٢ طناً سنة ١٩٣٠ و ٥٤٠ ٢ طناً سنة ١٩٢٩ . وقد اصدرت هذه الكميات خصوصاً الى ايطالية (٤١٧ ١ طناً) والى فرنسة (٠٧٦ ١).

وقد بدأت الشركة الصناعية في مناطق الانتداب ، التي اشرنا الى انشائها في نشرتنا السابقة تحت رعاية بنك سورية ولبنان الكبير ، تشغيل معاملها في

اللاذقية وحادم . فمصر معمل اللاذقية نحو ١ ٢٠٠ طنّ من النوى وفضلات الزيتون مستخرجاً منها ١٢٠ طناً من الزيت اصدرت في الحال الى الخارج . والمعملان مستعدان لمتابعة العمل في موسم ١٩٣١–١٩٣٢.

الصابون

تتابع عمل الصابون في ٦٠ مصبنة مؤسسة في المناطق الغنية بالزيت كحلب وطرابلس وانطاكية وصيدا ودمشق . وقد اخرجت في السنة ١٩٣١ من ٦ الى ٨ آلاف طنّ من الصابون شاغلةً من ٣ الى ٤ آلاف عامل.

على ان الحواجز الجمركية الجديدة اثرت كثيراً في اصدار هذا الصابون الذي لا يزال يتمتع بشهرته القديمة في اسواق الشرق الادنى ففقدت المصابن كثيراً من المنافذ القديمة في بلاد الاناضول وقبرس ومصر . ولم تمكنها الطرق القديمة التي لا تزال تسير عليها في عمل الصابون من الحصول على منافذ جديدة . ولكنها اصدرت ٧٤٨ ٦١٣ كيلوغراماً قيمتها ٧٠٠ ٨٧ ل. ل. س. يقابلها ١٥٤ ٨٢٧ كيلوغراماً في سنة ١٩٣٠ ، و ٦٤٠ ٨١١ كيلوغراماً في سنة ١٩٢٩. اما اهم البلاد المشترية فكانت العراق (٤٤٧ طناً) وفلسطين (٣٢٧ طناً).

الجلود والدباغة

عالجت دباغات حلب مدة السنة ٤٣٥ ٢ جلداً من جلود الجاموس و ٨٣٥ ٣ من جلود البقر و ٦٥٠ ٣٧ من جلود الغنم والماعز و ٤٥١ من جلود الابل.

وعالجت دباغات دمشق ٨٠٠ ٢١ من جلود الماعز ، و ١٠٠ ٤٠ من جلود الغنم ، و ٩٣٠ من جلود الجاموس، و ١٧٠ ١ من جلود البقر، و ٥١٠ من الابل.

وقد اصدرت مرافئ سورية ولبنان ٨٥٤ طناً من الجلود المهيأة وغير المهيأة بلغ ثمنها ٨٣٠ ٥١٩ ل. ل. خصوصاً الى ايطالية (٤١٧ طناً) وانكلترة (٥٦ طناً) وفرنسة (٥٣ طناً).

الصناعة المدنية

ان الشركة الصناعية لاسفلت وبترول اللاذقية استخرجت مدة سنة ١٩٣١ ، وهي سنة عملها الاولى ، نحو ١٣ ٠٠٠ طنّ من الحجارة الاسفلتية استخدمت منها الحكومة لتزفيت طرقاتها ٧ ٠٠٠ طنّ.